[441] المنامات، وإنما نثبت من تأويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء (عليهم السلام). فأما قولنا في المعجزات فهو كقول ا تبارك وتعالى: (وأوحينا إلى ام موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا راد وه إليك وجاعلوه من المرسلين) (1) فضمن هذا القول تصحيح المنام، إذا كان الوحي إليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه. (2) وقال سبحانه في قصة مريم (عليها السلام): (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا، قال إني عبد ا آتاني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا (3) فكان نطق المسيح معجزا لمريم (عليها السلام) إذ كان شاهدا ببراءة ساحتها، وام موسى ومريم لم تكونا نبيتين ولا مرسلتين، ولكنهما كانتا من عباد ا الصالحين، فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب ا تعالى يصحح الحنبلية. وأما زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على زيارة قبر النبي (صلى ا عليه وآله)، حتى أنه من حج ولم يزره فقد جفاه وثلم حجه بذلك الفعل، (4) وقد قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): (من سلم علي من عند قبري سمعته، ومن سلم علي من بعيد بلغته) عليه سلام ا ورحمته وبركاته. وقال (صلى ا عليه وآله) للحسن (عليه السلام): (من زارك بعد موتك أوزار أباك أوزار أخاك فله الجنة) وقال له (عليه السلام) أيضا في حديث له أول مشروح في غير هذا الكتاب: (تزورك طائفة من امتي يريدون به بري وصلتي، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده) ولا خلاف بين الامة أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) لما فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر، فقيل له: يارسول ا ماهذا القبر ؟ فقال: (هذا قبر امي آمنة بنت وهب، سالت ا في زيارتها فأذن لي) وقال (صلى ا عليه وآله): (قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، وكنت نهيتكم

---

(1) القصص: 7. (2) في المصدر: إذا كان الوحى إليها في المنام وضمن المعجز لها بعلمها ماكان قبل كونه. (3) مريم: 28 - 31. (4) في المصدر: فقد أجمع المسلمون على وجوب زيارة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حتى رووا: (من حج ولم يزره متعمدا فقد جفاه إ ه) قلت: لعله لا يخلو عن تصحيف وزيادة.